رُفاتِ الذِكْرَى

محمد سعد زغلول سالم

الأحد ٢٣ مايو ١٩٧١

هذِى القبُور كَمْ طَـوَت مِنْ أَنْفُـسٍ أَذْهَبَتْ لَـوْعَـةْ فُراقِـها العُـقـولا
فتِلْكَ زهْرةْ كانت تَمِيسُ دَلالاً رَشَفَت شِفاهُ المَوْتِ مِنها الرَحِيقـا
ها قدْ تـوارَى جَـمالُها تَحْتَ الثَـرَى نجْماً أُفُولُه كانَ يَسْتَبِقُ البَريقـا
لَمْ يَبْـقَ مِنْ ذِكْراهـا إلاَّ نَبْتةٌ غُرِسَتْ لِتبْقَى لأوْجاعِ النفـوسِ دليـلا
آمـادُ مِنَ العُمْرِ مَضَتْ بَعْدَ رحِيلِها وبهاؤُها الألاَّقِ يَأْبَى أنْ يـزولا

يُشْـرِق سَناهُ عَساهُ يُؤْنِسُ وَحْشَةً تسْكُنْ مَواجدُ حُزنِها بينَ الحشايـا
وحَسْرَةُ وداعِ حُسْنِها نابضَةْ بشِغافِ قلْبٍ ماتَ وَجيبُهُ بين الحَنايـا
كشظايا الذكريات بعْدَ أنْ تمْضِى السنين ويبْقى العُمْرُ نهْباً للمَنايـا
مَغْروسةً بعَقْلٍ ينزفُ الحُزنَ والأسَى وجراحُ نِصالِها ليسَ لها إلتآمـا
يُسائِلُ الأقدارَ صباحَ مساءْ وفى كُلِّ حينْ أما مِنْ مَوتٍ رَحيم يَسْتَبْكِرُ الآجـالا